

# هل الدم يصرخ من الأرض؟ تكوين 4:

## 10

Holy\_bible\_1

27/7/2018

السؤال

هل الدم يصرخ من الأرض؟

هذا ما يقوله التكوين 10/4 فقال: «ماذا فعلت؟ صوت دم اخيك صارخ الي من الارض.

فكيف يصرخ الدم من الأرض؟

الرد

باختصار شديد في البداية ما يقوله العدد هو أسلوب بلاغي عن ان الرب يعرف من قتل ظلما وسيعاقب

بعدل ويشبه دمه كما لو كان يصرخ طالبا العدل

بل عندما ندرس العدد لغويا سنجد ان التعبير البلاغي عميق جدا

#### سفر التكوين 4

10 فقال: «ماذا فعلت؟ صوت دم اخيك صارخ الي من الارض.

العدد عبري

(HOT)وياמר מה עשית קול דמי אחיך צעקים אלי מן-האדמה:

ويعامر ماه عشيت؟ كول دمي اخيخ تسعقيم الي من هادماه

H6963 the voice: קול H6213 hast thou done? עשית H4100 What: מה H559 And he said: ויאמר (IHOT+)

H4480 me from: מן H413 unto: אלי H6817 crieth: צעקים H251 of thy brother's: אחיך H1818 blood: דמי

H127 the ground: האדמה:

وتعبير دم هو دمي دמי هو بالجمع لفظ الدم

وأیضا فعل صارخ هو تسعقيم لצעקים صارخين بالجمع

فقال: «ماذا فعلت؟ صوت دمخ صارخين الي من الارض.

فهو لا يتكلم عن دم هابيل ويقول ان هذا الدم يصرخ لي بل يقول دمخ صارخين

فدماء هذا التعبير اتفق عليه كثير من المفسرين اليهود انه يقصد دماء كل الذين كانوا سياتوا من نسل

هابيل البار

ولهذا ترجوم انجيلوس قال

"the voice of the blood of the seeds or generations that should come from thy brother;"

وأیضا ترجوم اورشليم

"the voice of the bloods of the multitude of the righteous that shall spring from Abel thy brother,"

وأیضا راشي

Your brother's blood: Heb , דָּמֵי, the plural form. His blood and the blood of his descendants. Another explanation: He inflicted many wounds upon him because he did not know from where his soul would depart. — [from Sanh.

37]

وأیضا یضیف راشي معنی اخر وهو جروح كثيرة سببها قايين بهابيل لأنه لم يعرف من أي منهما تغادر

روحه.

ولكن حسب مفهوم الدماء بالجمع يقصد بها نسله الذي كان سيأتي منه فيكون الرب لا يتكلم عن دم  
مادي يصرخ ولكن يقصب به تعبير بلاغي عن النسل الذي كان سيأتي من هابيل البار هو الذي يصرخ  
للرب طالبا العدل

ويشبه نفس الامر ما حدث في

## سفر الملوك الثاني 9

26 ألم أر أمسا دم نابوت ودماء بنيه يقول الرب، فأجازيك في هذه الحلقة يقول الرب. فالآن ارفعه وألقه  
في الحلقة حسب قول الرب].

H1818 دمى H853 وאת H5022 of Naboth, نبوت H1818 the blood دمى H853 את H3808 لا H518 اءم (IHOT+)  
H5002 saith ناءم H570 yesterday امش H7200 I have seen راءى H1121 of his sons, بنى and the blood  
H2063 thee in this הזאת H2513 plat, لך בחلقة H7999 and I will requite, وشلמתى H3068 the LORD: יהوه  
H7993 cast השלכה H5375 therefore take שא H6258 Now وעתה H3068 the LORD יהوه H5002 saith ناءم  
H3068 of the LORD: יהوه: H1697 according to the word كدבר H2513 him into the plat בחلقة

دم نابوت ودماء بنيه رغم ان الذي قتل هو نابوت فقط أيضا للنسل الذي كان سينجبه فنبايوت مات قبل  
الانجاب ولهذا بموته لم يكن له وارث فاخذ الحقل شاول الملك

فاعتقد بهذا فهمنا ان العدد لا يتكلم حرفيا ان الدم يتكلم ولكن يقصل نسله

مع ملاحظة ان أيضا هذا التعبير مناسب لما فعله قايين لأنه كما يقال في التقليد اليهودي ان قايين بعد

ان قتل هابيل دفنه ولهذا ظن انه بهذا اخفاه عن الأنظار فعندما قال له الرب

9 فقال الرب لقاين أين هابيل اخوك فقال لا اعلم احارس أنا لآخي

فهو ظن انه اخفاه ولا يعلم ان الرب فاحص كل شيء لهذا أجاب بكذب لا أعلم. فالرب يكشف له انه

يعرف ماذا فعل بالتفصيل وانه بعد قتله لآخيه حفر واخفاه في الأرض فيقول له

10 فقال: «ماذا فعلت؟ صوت دم آخيك صارخ الي من الارض.

فالرب يقول لقاين ان دم آخيك الذي دفنته يصرخ لي كما عرفنا أسلوب بلاغي ويعلن لقاين ان الرب

يعرف اين اخفى قاين هابيل بعد قتله

11 فالان ملعون أنت من الأرض التي فتحت فآها لتقبل دم آخيك من يدك

ولهذا يقول انه بهذا انه حفر في الأرض ودفنه جعله ملعون من الأرض لأنه وضع فيها جثة آخيه

12 متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائها وهاربا تكون في الأرض

ففهمنا ان الكرم بلاغي عن دم هابيل البار الذي ظلم والنسل الذي مان سيأتي منه

وأخيرا المعنى الروحي من تفسير ابونا تادرس اليعقوب واقوال الإباء

ظن قاين أنه قتل واستراح، ولكن الله جاء ليسأله كي يثير فيه التوبة، فهو لا يريد أن يستر علي خطايانا

بغلاف خارجي بينما يبقي الفساد يدب في الأعماق، إنما كطبيب روحي يريد أن يكشف الجراحات ويفضحها

لأجل العلاج. هذا ومن جانب آخر أراد الله أن يؤكد لقاين أنه إله هابيل لا ينسأه حتى وإن مدّ أخاه يديه عليه

ليتخلص منه، وكما يقول القديس ديديموس الضرير علي لسان الرب: [لا تظن أن جريمتك هربت من عيني،

ومن رعايتي التي لا تغفل [140]]. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [تخلص منه إذ رآه محبوبًا، متوقعًا أن ينزعه عن الحب، لكن ما فعله جعله بالأكثر مثبتًا في الحب، إذ بحث الله عنه، قائلًا: أين هابيل أخوك؟] [141]].

أخفي قايين جسد أخيه، لكنه لم يقدر أن يكتف بصوت النفس الصارخة إلى الله، والتي عبّر عنها الرب بقوله: "صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض"، إذ يشير الدم إلى النفس بكونه علامة لحياة. فإن سفك الدم تبقي النفس صارخة خلال الدم المسفوك ظلمًا علي الأرض. هذا الصوت الصارخ هو صوت كل إنسان يُظلم من أجل الحق فيُحسب شاهدًا للحق أو شهيدًا، تبقي صرخاته تدوي فوق حدود الأرض (المكان) والموت (الزمان). عن هذا الصوت يقول القديس أمبروسيو: [لدم صوت عال يصل من الأرض إلى السماء] [142]]. فالظلم أو الضيق لا يكتف النفس ولا يلجم لسانها بل بالعكس يجعلها بالأكثر متحدة مع كلمة الله الحيّ المصلوب، فيصير لها الصوت الذي لا يغلبه الموت ولا يحبسه القبر. وكأن سر قوة صوت الدم المسفوك ظلمًا هو اتحاد الإنسان بالمصلوب الحيّ. وقد رأى القديس إكليمنضس الإسكندري في دم هابيل رمزًا لدم المسيح الذي لا يتوقف صوته الكفاري وعمله، إذ يقول: [لم يكن ممكنًا للدم أن ينطق بصوت ما لم تراه خاص بالكلمة المتجسد، فالرجل البار القديم (هابيل) كان رمزًا للبار الجديد (السيد المسيح كلمة الله)؛ وما يشفع به الدم القديم إنما يتحقق خلال مركز الدم الجديد. الدم الذي هو الكلمة يصرخ إلى الله معلنًا أن الكلمة يتألم] [143]].

إن كان قايين قد حطم جسد هابيل بجسده فصمت لسانه تمامًا، لكنه لم يكن ممكنًا أن يلجم لسانه قلبه وصرخاته الداخلية التي يستجيب لها الله سامع التتهديدات الخفية. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [كان موسى متألمًا وصلي هكذا (بقلبه) وسمع له، إذ يقول له الله: "لماذا تصرخ إليّ؟" (خر 14: 15) ومع أنه لم يصرخ

بغمه؛ وحنةً أيضًا لم يكن صوتها مسموعًا، وحققت كل ما تريده، إذ كان قلبها يصرخ (1 صم 1: 13). وهابيل لم يصلِ فقط وهو صامت وإنما حتى عندما مات أرسل دمه صرخةً كانت أكثر وضوحًا من صوت بوق [144].

## والمجد لله دائماً